المصدر :صباح الخـــــير
التاريخ : ٩ يوليـــو ١٩٨٧

قراءة فى أوراق يونيو - ٥ -

■ استيقظ الناس فى مصر صباح ٩ يونيو ١٩٦٧ على خبر قصير اثار دهشتهم كثيرا .

نشرت الخبر ، صحيفة الاهرام ، فى ركن مهمل من صفحتها الاولى بعنوان ، عبد الناصر يتحدث اليوم عن تطورات الأزمة ، .

كان هذا الخبر بالضبط يتكون من ستة سطور فقط لا غير !! وفى نفس الوقت كان المانشيت الرئيسى للاهرام هو ، وقف إطلاق النار ، .

كان البعض مازال يتساءل فى دهشة وربما براءة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : صباح الخير
التاريخ : ٩ يوليو ١٩٨٧

ولماذا وقف إطلاق النار ونحن على مسافة كيلومترات من تل ابيب !!

وتساءل جنرالات المقاهى : لماذا وقف إطلاق النار قبل ان ندمر إسرائيل ونلقى بها فى البحر وتعود فلسطين لاصحابها !!

ولم يكن هناك إنسان واحد سواء فى مصر او العالم العربى يتوقع ما اعلنه جمال عبد الناصر مساء ٩ يونيو .. تصور البعض كل شىء إلا ان يستقيل جمال عبد الناصر ويترك مسئولية الحكم ..

فى تلك الساعات كان محمد حسنين هيكل ، رئيس تحرير الاهرام ، واحدا من اقرب الناس إلى ما كان يدور فى كواليس ودهاليز القيادة عامة ، وعبد الناصر خاصة !!

يقول محمد حسنين هيكل : كانت الاحداث تتلاحق بسرعة فائقة ، فقررت قيادة الجيش إخلاء سيناء واتخذ هذا القرار دون استشارته ولما سمع بقرار الانسحاب من سيناء بكى لاول مرة فى حياته ، وتوجه إلى مقر القيادة العامة وحاول ان يوقف الانسحاب ، وكان الاوان قد فات ، إذ كان الجيش المصرى قد هزم !!

ومع الهزيمة اتت المذلة ، قرر ان يستقيل وكان مستعدا كل الاستعداد لمواجهة المحاكمة عن مسئوليته ، كان مستعدا بل متشوقا تقريبا لتسليم نفسه للشعب ، وقد قال فى ذلك :

- إذا وجدنى الناس مذنبا وشنقونى فى ميدان التحرير فإنى سوف اقبل حكمهم بكل رضا ، [كتاب عبد الناصر والعالم] .

يضيف هيكل فى سطور اخرى : كان عبد الناصر قد اتصل بى يوم الخميس ٨ يونيو ١٩٦٧ ليلا وحدثنى فى ما يريد ان يتضمنه الخطاب ، وكان رايه ان يعلن تنحية لشمس بدران وزير الحربية انذاك ، لانه تصور ان مشكلة ستحدث بين القوة السياسية فى مصر والقيادة العسكرية ، وان مثل هذا الاختيار يجنب البلد اى انشقاق بحيث لا تصطدم السلطة المدنية بالسلطة العسكرية ويحفظ وحدة القيادة لفترة . ولم يكن فى مقدوره إنسانيا تلك الليلة مع احزانه وشواغله ان يجلس ليكتب خطابا ، فاتفق معى على نقاطه وتعهدت ان اكتبه له . ووصلت إلى بيته فى الساعة السابعة من صباح يوم الجمعة ٩ يونيو وكان فى مكتبه لم يذق للنوم طعما فى تلك الليلة الليلاء ، وحين دخلت عليه كان التليفون فى يده وكان يتكلم مع احد القادة العسكريين فى الجبهة يريد ان يضع حدا للفوضى والانهيار اللذين سادا الموقف كله - توجهت إليه ومعى الخطاب وقد تركت محل الاسم فارغا اى اننى لم اكتب اسم شمس بدران . واعطيت الخطبة لعبد الناصر وقلت له إننى شخصيا غير مقتنع بمسالة التنحى لشمس بدران ، لان ما نواجهه الآن ابعد بكثير من موضوع احتمال اصطدام السلطة العسكرية بالسلطة المدنية .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : صباح الخـــــير
التاريخ : ٩ يوليـــــو ١٩٨٧

وبعد مناقشة طويلة اقتنع بضرورة ان يكون الشخص الذى يتنحى له غير شمس بدران ، واستقر رايه على زكريا محيى الدين على اساس انه اقدم الباقين من اعضاء مجلس قيادة الثورة وليس على اى اساس اخر !! [كتاب بصراحة عن عبد الناصر] .

وجلسنا نراجع - اى هيكل وعبد الناصر - مشروع الخطاب الذى اعددته له ووصلنا فيه إلى عبارة تقول بالنص : « وفيما يتعلق بى فإننى على استعداد لتحمل نصيبى من المسئولية » .

كنت قد كتبت هذه العبارة - الكلام لهيكل - وانا اعرف الظروف ولكن جمال عبد الناصر استوقفنى عندها وقال لى بالحرف :

- ما معنى ان اقول « إننى على استعداد لتحمل نصيبى من المسئولية » ؟

وهز راسه نفيا قائلا ثم قال : « لا ارضى ذلك لنفسى .. إننى تاريخيا اتحمل المسئولية كلها ويجب ان اقول ذلك للناس » .

يقول هيكل : وغيرت النص بعد إصراره على النحو الذى راه !!

● فوجئت باستقالة عبد الناصر !

واصل إلى شهادة « محمود رياض » وزير خارجية مصر فى ذلك الوقت : واترك سطور شهادته بنصوصها تروى ما جرى فى ذلك اليوم :

اعلن عبد الناصر انه سوف يدلى ببيان عن الموقف الحالى ولم اكن اعرف على وجه الدقة ما سيقوله وهكذا جلست فى مكتبى بوزارة الخارجية مساء يوم ٩ يونيو لكى اشاهد إلقاء البيان على جهاز التليفزيون .

وكانت المفاجاة هى أن عبد الناصر - بعد ان شرح ما جرى - اعلن انه يتحمل المسئولية كلها وحده ومن ثم فقد قرر التنحى عن الرئاسة وتكليف زكريا محيى الدين بتولى منصب رئيس الجمهورية ، ونزلت مسرعا لكى اتوجه إلى منزل جمال عبد الناصر بمنشية البكرى ، وكان على ان اخترق القاهرة من غربها إلى شرقها فوجدت نفسى اتحرك وسط مئات الالوف من المواطنين الذين تدفقوا من كل حدب إلى الشوارع المتجهة إلى بيت عبد الناصر بصورة عفوية لا يمكن ان تصدر عن غير اعمق مشاعر الحب والوفاء وقد استطعت اخيرا وبصعوبة شديدة ان اقترب من المنزل ، وكل من يرانى من المواطنين وانا فى سيارتى يدق بيديه عليها مطالبا ببقاء عبد الناصر !

وفى المنزل اجتمع عدد كبير من الوزراء والمسئولين فى محاولة لبذل مجهود جماعى منا طوال ساعات لإثناء عبد الناصر عن الاستقالة وكانت تصلنا من خارج المنزل اصوات وهتافات الملايين من المواطنين الذين احتشدوا فى جميع شوارع العاصمة فى مظاهرات لم تشهدها القاهرة من قبل مطلقا وظلوا طوال الليل ترتفع حناجرهم بهتافات تصر على عدم تنحى عبد الناصر . وحدث نفس الشىء فى مختلف الدول العربية .. فخرجت الجماهير العربية تعلن تمسكها بجمال عبد الناصر وإصرارها على الثار للعدوان والخديعة وبدات البرقيات تنهال على القاهرة من كافة الدول العربية تلح على بقاء عبد الناصر .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : صباح الخير
التاريخ : ٩ يوليو ١٩٨٧

ويضيف محمود رياض فى شهادته : ولقد استمعت من عبد الناصر فيما بعد يوم ٢٥ يوليو إلى مزيد من التفاصيل عن الجانب العسكرى للحرب ، وان عبد الناصر لم يذهب إلى مقر القيادة يومى الثلاثاء والاربعاء (٦ و ٧ يونيو) وبقى فى منزله ، ولكنه فى اليوم التالى ٨ يونيو (الخميس) تلقى مكالمة من وزير الحربية شمس بدران طلب فيها منه الحضور إلى مقر القيادة لان عبد اللطيف بغدادى وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم من اعضاء مجلس الثورة السابقين موجودون هناك ويريدون الاجتماع بالرئيس ! فى البداية رفض عبد الناصر الفكرة بعد ان تبين له ان المعركة العسكرية قد انتهت بهزيمة الجيش ، ولكن شمس بدران عاد ليؤكد للرئيس ان الامر خطير لان المشير عامر ينوى الانتحار بواسطة سم السيانور ، وهنا فقط اسرع عبد الناصر بالتوجه إلى مقر القيادة !

ويقول عبد الناصر إنه صارح عبد الحكيم عامر فى ذلك اليوم بانه

إذا وجدنى الناس مذنبا
وشنقونى فى ميدان التحرير
سأقبل حكمهم بكل رضا !!

جمال عبد الناصر

سوف يلقى بيانا على الهواء غدا وسوف يعلن فيه تنحيه عن منصبه أجابه المشير بانه هو ايضا لا يستطيع البقاء فى قيادة الجيش ، وهنا سأله الرئيس عن رايه فيمن يتولى رئاسة الجمهورية فاقترح المشير عليه اسم شمس بدران فاخبره الرئيس بموافقته على هذا الترشيح !!

ويضيف عبد الناصر فى روايته لى - اى لمحمود رياض - انه فى اليوم التالى ، وقبيل إدلائه بخطاب التنحى عن الرئاسة اتصل بعبد الحكيم عامر تليفونيا واخبره بانه قد استقر رايه على اختيار زكريا محيى الدين وليس شمس بدران لكى يتولى منصب رئاسة الجمهورية . ولم يكن المشير راضيا عن هذا الاختيار !!

● لم يتأثر عامر بالهزيمة

مازلت انبش عن تفاصيل ما كان يجرى فى الكواليس يوم ٩ يونيو .. وانتقل إلى شهادة الفريق اول محمد فوزى الذى يقول : فاجا الرئيس جمال عبد الناصر الشعب المصرى والامة العربية بخطاب التنحى عن رئاسة الجمهورية غروب يوم ٦/٩ ، وقد اعلن القرار من قصر القبة واسند الرئاسة بموجب الدستور إلى السيد زكريا محيى الدين .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : صباح الخير
التاريخ : ٩ يوليو ١٩٨٧

اما الفريق عبد المحسن مرتجى قائد جبهة سيناء فى حرب ١٩٦٧ فقول عن احداث يوم ٩ يونيو : استنفد هذا اليوم فى المحاولات التى بذلت لإعادة السيطرة على القوات وإعادة تنظيم وتجميع الدبابات الشاردة وتكوين وحدات فرعية صغرى منها .. كما بذل مجهود كبير فى السيطرة على التائهين والمنعزلين عن وحداتهم وتجميعهم وإعادتهم للقاهرة ..

وحوالى الساعة الرابعة من بعد الظهر اتصل مدير مكتب وزير الحربية وطلب ضرورة عودة قائد الجبهة لمقابلة نائب القائد الاعلى لأمر هام . تحركت إلى القاهرة بعد حوالى نصف ساعة - الكلام للفريق مرتجى - ومنذ هذا الوقت والتاريخ انقطع اتصالى المباشر بالأحداث التى كانت تجرى بمنطقة القناة . وصلت القيادة العليا حوالى ٦ مساء ٩ يونيو وقابلت المشير عبد الحكيم عامر رحمه الله فى مكتبه الذى لم يبرحه طيلة مدة القتال بعد عودته بالطائرة يوم ٥ يونيو عندما هاجمت الطائرات الإسرائيلية القواعد والمطارات المصرية .. عند رؤيتى للمشير انفعلت بشدة فما كنت احلم ان يمتد بى العمر لأواجه هذا الموقف العصيب الذى انهار فيه كل شىء !!

ملحوظة : روى امين هويدى فى كتابه مع عبد الناصر : ان الهزيمة لم تؤثر فى المشير بل اجمع كل من شاهدوه فى منزله يوم ٧ و٨ يونيو ٦٧ على انه كان عاديا لا يظهر عليه اى شعور بالندم او الانزعاج . وكان من

المشير عبد الحكيم عامر

أنور السادات

ضمن من زاروه كثير من الساسة والصحفيين ورجال القوات المسلحة وقد اخبرنى - الكلام لامين هويدى - الاخ شعراوى جمعة - وكان احد من زاره فى منزله - ان المشير نزل وكان « زى الورد » بعد ان كان قد انتهى لتوه من الاستحمام !!

ونعود لرواية مرتجى : حاول المشير ان يخفف عنى الصدمة بقوله الحرب لم تنته بعد وهذه الجولة سيعقبها جولات ، وإذا كنا قد تخلينا عن جزء من الأرض فقد سبق ان احتل اليهود سيناء ثم اجبروا على الخروج منها وهذا ما سيحدث مرة ثانية .. !! واخذ الحديث مجالات اخرى دون ان اعرف سبب استدعائى والموضوع الهام الذى سالقن به !! إلا ان المشير قال بان رئيس الجمهورية سيذيع فى الساعة السابعة مساء اليوم بيانا احب ان تستمعوا إليه .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر :صباح الخـــــــير
التاريخ : ٩ يوليـــــو ١٩٨٧

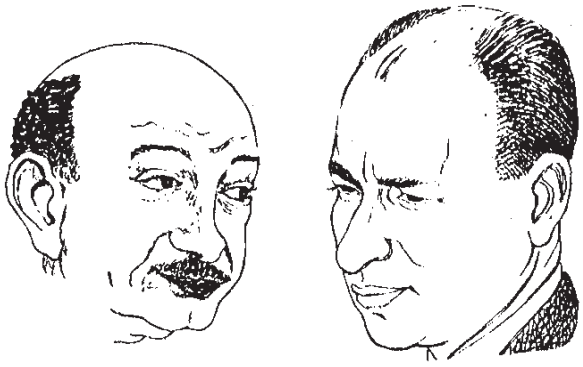

زكريا محيى الدين

محمود رياض

يضيف مرتجى : كان قد دخل منذ دقائق قادة الطيران والبحرية ومساعدو نائب القائد الأعلى علاوة على وزير الحربية - وحتى ذلك الوقت كنا خالين الذهن عن القرار الذى اتخذه رئيس الجمهورية والمشير عامر بالتنحى عن جميع مناصبهم ! اعدت سؤال المشير عن المطلوب منى وبينت له أن الموقف بمنطقة القناة يحتاج لجهود الجميع وانى اجد انه من الاصوب إذا لم اكن مطلوبا هنا أن اعود باسرع ما يمكن إلى الاسماعيلية .. إلا أن المشير قال : لا داعى لذهابك إلى الاسماعيلية فبقاؤك فى القاهرة مرغوب فيه فى هذه الفترة !

ويكمل مرتجى شهادته قائلاً : فى الساعة السابعة مساء يوم ٩ يونيو استمعنا إلى بيان رئيس الجمهورية الذى تنحى فيه عن الرئاسة باعتباره الرجل الأول المسئول عما حدث وعن هذه النهاية التى لم تكن فى الحسبان . هذا البيان اصابنا تحت وطأة الانفعال بالذهول ، وتساءلنا كيف يترك عبد الناصر السفينة بدون ربان بهذا الشكل والبحر مضطرب والأمواج عالية والسفينة قد لا تقوى على الصمود

تقابلنا قادة أفرع القوات المسلحة برية وبحرية وجوية بمكتب هيئة اركان حرب القوات المسلحة وقررنا التحرك ومقابلة المشير ليتدخل لمنع رئيس الجمهورية من التمسك بقراره .. لم نكن لنعلم حتى ذلك الوقت بان المشير هو الآخر قد تنحى لانه لم يذع شىء من هذا القبيل .

يضيف مرتجى : بعد انتهاء حرب يونيو وفى نوفمبر ١٩٦٧ تقابل مع عبد الناصر الذى قال له إنه عندما كان يذيع بيان التنحى ارسل المشير له ورقة بخط يده طالبا إيقاف الإذاعة ، فلم استجب لهذا الطلب وامرت محمد فائق وزير الإعلام بالا يذيع اى شخص اى بيان بعد بيانى ، ولما رفض محمد فائق بناء على امر الرئيس إذاعة بيان المشير غضب وثارت حفيظته عليه !!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لمصدر :صباح الخـــــــير
لتاريخ : ٩ يوليـــــــو ١٩٨٧

● الدموع والجماهير !!

واعود لباقى سطور المهندس سيد مرعى فيقول : القى جمال عبد الناصر بيانا فى التليفزيون واعلن تنحيه عن الرئاسة ، وانهالت الدموع وانا اجلس وحيدا فى المنزل امام شاشة التليفزيون لم يكن هذا الذى يتكلم فى شاشة التليفزيون هو نفسه الذى كان يتكلم قبل الحرب بايام مرحبا بهجوم إسرائيل .. بل إنه حتى لم يكن مجرد شخص مسئول يتنحى عن موقعه .. ولكنه فى تلك اللحظة كان رمزاً لإدارة مصر لا يمكن ان تتنحى مهما كانت الظروف ، ومهما كان حجم الكارثة .. ونزلت الشارع ـ يكمل م . سيد مرعى ـ وركبت سيارتى فوجدت الشوارع قد تحولت فجاة إلى يوم « الحشر » كان فى ذهنى ان اذهب إلى منزل جمال عبد الناصر فى مصر الجديدة ، ولكن شيئين منعانى من الاستمرار فى ميدان الجيزة .. زحام الجموع الرافضة للتنحى ، ودموعى !! وعدت إلى منزلى وامسكت بالتليفون محاولا الاتصال ببيت جمال عبد الناصر ولكن بغير رد على الطرف الآخر .. ثم طلبت محمد حسنين هيكل فقال لى إنه متوجه لتوه إلى بيت الرئيس فى محاولة منه للوصول إلى حل بعد ان راى تدفق عشرات الآلوف من الناس فى الشوارع إلى تغير الصورة تماماً ..

وفى نفس الليلة دعانا انور السادات إلى اجتماع طارىء فى مجلس الأمة يعقد فى صباح اليوم التالى !!

وإلى شهادة الرئيس السابق « انور السادات ـ كما وردت بالنص فى البحث عن الذات » ونكمل الصورة السابقة فيقول السادات : فى يوم الجمعة ٩ يونيو بينما انا جالس إلى جانب الراديو فى حالة الشرود التى كنت فيها سمعت بيانا من القيادة العامة يقول إن اليهود قد عبروا الضفة الشرقية إلى الضفة الغربية . كان بيانا كله استخذاء واستسلام ومهانة مما جعل الدم يغلى فى عروقى ، فقمت للتو وارتديت زى المقاومة الشعبية واخذت بندقيتى ذات التلسكوب وركبت عربة فيات صغيرة كنت قد استعرتها من المخابرات ومضيت لاحارب معركتى ـ فقد كان من الأشرف لى أن اموت وانا اقاتل العدو !! [يقصد السادات العدو الإسرائيلي] من ان اقبع فى دارى بلا عمل .. توجهت إلى مجلس الأمة وكنت فى ذلك الوقت رئيس المجلس فاصدرت تعليماتى إلى امين عام المجلس بان يخطر جميع النواب وخاصة الذين لهم ثقافة عسكرية بان يجمع كل واحد منهم من مائة إلى مائتى رجل كل فى دائرته وان يقوم بتجهيزهم لمقاومة الإسرائيليين فى المكان الذى احدده لهم .. ذهبت بعد ذلك للقاء عبد الناصر فوجدته جالساً فى حجرة مكتبه فى بيته بمنشية البكرى فقلت له :

« انت قاعد هنا مستنى إيه ؟ ! لازم ياجمال نقوم علشان نوديك الصعيد لان احنا حنكمل المقاومة من هناك .. وحتى لو [illegible] ضرورى نقاوم لغاية اخر نفس فينا » .

رويت له ما فعلته فى مجلس الأ[illegible] وكيف اعددت النواب للمقا[illegible] الشعبية !!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : صباح الخـــــير
التاريخ : ٩ يوليـــــو ١٩٨٧

● المباحث أخبر من يعلم!!

من قلب « المباحث العامة » تجيء شهادة اللواء حسن طلعت « مدير المباحث العامة في ذلك الوقت » إذ يقول : مرت الايام بعد ٥ يونيو ثقيلة كئيبة متباطئة وفي يوم ٩ يونيو ١٩٦٧ ان الزعيم الراحل سيوجه خطاباً للشعب . ولم اكن ادرى شيئاً عن موضوع الخطاب !! كما لم يصل لعلمي عن طريق فروعنا ومصادرنا اية معلومات في هذا الشان ، وكنت اعتقد انه سيكون مواجهة للموا ان بحقائق وإيضاح طريق المستقبل للنهوض من كبوة القوات المسلحة ! وفي المساء وجه عبد الناصر كلمته للشعب متناسياً تحذيره الحاسم للقيادات العسكرية ومعلناً تنحيه عن رئاسة الجمهورية ومرشحاً للسيد زكريا محيي الدين ليخلفه فيها .

لم تمض نصف ساعة على إذاعة حديث الرئيس حتى فوجئنا بالشوارع المحيطة بمبنى الإذاعة - يقصد المباحث - تموج بجموع المواطنين الذين اخذوا ينسلون إلى الشوارع من كل حدب وصوب حتى غصت بهم هاتفين صائحين بحياة عبد الناصر وضرورة بقائه في منصبه . واخذ التليفون يدق ولا يهدأ حاملاً بلاغات عن خروج المظاهرات في جميع احياء القاهرة وفي جميع مدن وبلاد الجمهورية مطالبة ببقاء السيد الرئيس ورفض تنحيه . واخذ المسئولون عن الامن العام في مختلف المحافظات يتصلون يسالون عما يتبع بشان هذه المظاهرات ؟!

اتصلت بمكتب السيد وزير الداخلية فلم اجده وعلمت انه بمنزل السيد الرئيس فاتصلت بسكرتارية الرئاسة ولا اذكر من الذى رد على وهل كان « الاخ منير حافظ » او الاخ « محمد سعيد » فطلبت منه الاتصال بالسيد شعراوى جمعة فاجابنى بانه لا يريد التحدث مع احد وانه يعتبر نفسه مستقيلاً من منصب وزير الداخلية . رايت - مازال حسن طلعت يتكلم - رايت ان الموقف لا يحتمل التردد فاخذت المسئولية على عاتقى واصدرت امراً بالسماح بسير المظاهرات دون التعرض لها مع المحافظة عليها ومنع اندساس اية عناصر تحاول الإخلال بالأمن العام او الاعتداء على السفارات او الممتلكات والاموال . كما نبهت إلى ضرورة اتصال رؤساء القوات التي تسايير المظاهرات بالمتظاهرين وإفهامهم بمضمون التعليمات الصادرة إليهم وبان الشرطة مع الشعب ومنه وان مطلبهم هو مطلب كل وطنى شريف في مصر .

وإنى كمسئول قد عاصرت هذه الاحداث لاقرر انه لم تكن هناك اية تعليمات سابقة او لاحقة بشان هذه المظاهرات ، ولو انها كانت مدبرة لكنت اول من يحاط علماً بذلك ، وان كل المسئولين التنفيذيين على مستوى الوزراء وامناء الاتحاد الاشتراكى قد تخلوا عن مسئولياتهم مساء يوم ٩ يونيو وان انطلاق المظاهرات في خلال نصف ساعة في جميع انحاء البلاد على هذا الوجه الذى بدت له من الضخامة والإجماع لينفى اى دور لاجهزة الاتحاد الاشتراكى الذى كان اعجز من ان يقوم بمثل هذا الدور واكبر دليل على ذلك عجزه عن مواجهة المظاهرات التى خرجت عام ١٩٦٩ للاحتجاج على عدم كفاية الاحكام الصادرة في حق القادة العسكريين المسئولين عن هزيمة ١٩٦٧ .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية